



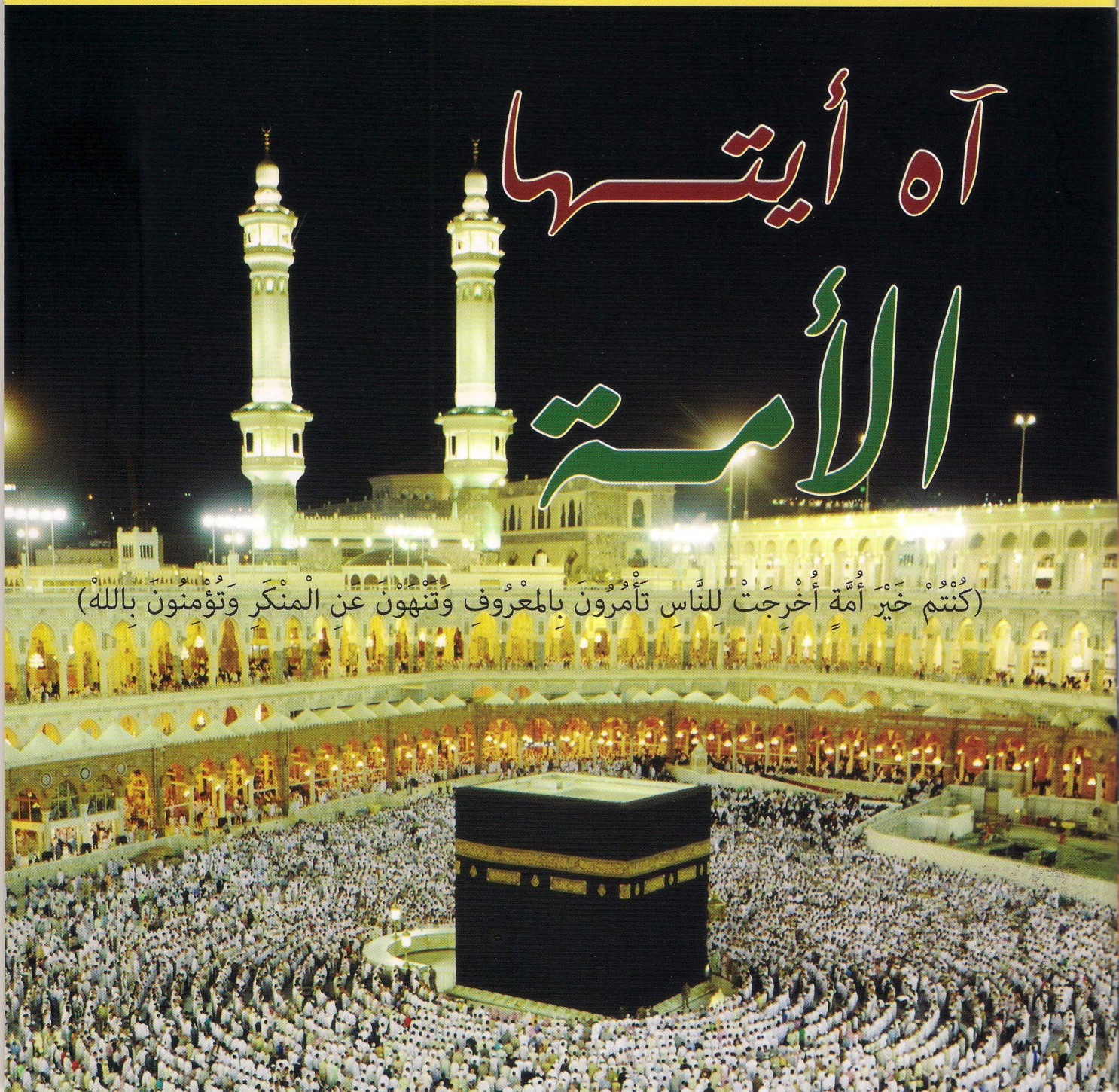
الميزان الدخلي

ALTINOLUK

مجلة تصدر كل شهرين - العدد الثالث والعشرون (نوفمبر - كانون الأول ٢٠١٧)

آه أيتها الأمّة

(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)





السر

نجدت طوسون

هذا يعني أن أبا هريرة قد تلقى من النبي ﷺ بعض العلوم العلوية، والمعلومات الخاصة التي لا يستطيع البوح بها للجميع.

٢. قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل ؓ: "ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، صدقاً من قلبه، إلا حرمه الله على النار." قال معاذ: يا رسول الله: أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال رسول الله ﷺ: "لا، إني أخاف أن يتكلموا". (البخاري، العلم، ٤٩)

إلا أن معاذاً ؓ لم يرض أن تذهب معه هذه المعلومة أو البشارة إلى القبر وتبقى طي الكتمان، حيث أخبر بها أصحابه في أواخر عمره، وبذلك فقد وجد هذه السر له مكاناً في كتب الحديث ووصل إلى الأجيال اللاحقة.

٣. أخبر النبي ﷺ حذيفة بن اليمان وحده بأسماء المنافقين. ولم يكن النبي ﷺ يصلي على جنازة المنافقين، إلا أنه لم يكن ينهي الصحابة من الصلاة عليهم. وقال عمر بن الخطاب ؓ:

السر لغة: يأتي بمعنى الخفاء، والجذر، والغاية، ووسط الشيء، ولبه وخلاصته، وجوفه. وتستخدم كلمة السر بشكل عام للدلالة على الشيء الخفي، والمعلومة الخاصة التي لا يعلمها إلا الله، أو يعلمها عدد قليل من الناس.

السر في الأحاديث:

إن قول النبي ﷺ: "لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً". (البخاري، الكسوف، ٢؛ مسلم، الصلاة، ١١٢)

يدل على أن هناك معلومات ليست من شأن الجميع قد احتفظ بها سراً في نفسه، ولم يطلع أصحابه عليها. وهناك روايات تشير إلى أن هناك معلومات وأموراً أطلع عليها بعض الصحابة دون غيرهم. أمثلة ذلك:

١. قال أبو هريرة ؓ:

"حفظت من النبي ﷺ وعاءين: فأما أحدهما فبثته، وأما الآخر فلو بثته قطع هذا البلعوم" (البخاري، العلم، ٤٢)

"كنت في حياة النبي ﷺ إذا مات ميت أنظر إليه، فإن صلى عليه صليت، وإن لم يصل عليه لم أصل. ولما توفي النبي ﷺ صرت أنظر إلى حذيفة فهو كان يعلم بأسماء المنافقين".

وكذلك لما أخذ عمر رضي الله عنه يعين العمال في خلافته سأل حذيفة رضي الله عنه: أفي عمالي أحد من المنافقين؟ فقال حذيفة: نعم واحد، فسأله عمر عن اسمه، فلم يذكره، إلا أن عمر عزله من تلقاء ذاته، وكأنما دل عليه.

(ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت ١٩٩٦، ٧٠٦، ١)

٤. لما اقترب وفاة النبي ﷺ أسر

إلى ابنته فاطمة بشيء فبكت، ولما أسر إليها بشيء آخر ضحكت، ولما سئلت عن ذلك فيما بعد، قالت: "سارني النبي ﷺ فأخبرني: أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه، فبكيت، ثم سارني فأخبرني أنني أول أهل بيته أتبعه، فضحكت". (البخاري، فضائل أصحاب النبي، ١٢)

السر في التصوف:

يقول قطب الدين بن أردشير عبادي (وفاة ٥٤٧/١١٥٢) في كتابه

"صوفي نامه": عين النبي ﷺ زاوية في مسجده. واختار من أصحابه جماعة من أهل الفضل والدراية في طريق المعنويات، أمثال: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. وكذلك حدد جماعة أخرى من متوسطي الحال، مثل: خباب، ومعاذ، وبلال، وأبي الدرداء. وكان في أوقات خلوته يجلسهم في هذه الزاوية، ويتحدث معهم (حديثاً خاصاً).. كان عدد هذه الجماعة (الخاصة) ما يقارب السبعين شخصاً. وأما نخبتهم فكانوا ستة أشخاص". (أبو منصور قطب الدين بن أردشير عبادي، صوفي نامه: التصفية في أحوال المتصوفة (الناشر: غلام حسين يوسف)، طهران ١٣٦٨/١٩٨٩، ص ٢٩)

يُستنتج من هذه الرواية أن بعض الصحابة كانوا يتلقون معلومات خاصة في المجالس الخاصة، أي يتلقون أسراراً.

ويقول المؤلف الصوفي أبو نصر السراج الطوسي (وفاة ٣٧٨/٩٨٨): إن الله تعالى خص النبي ﷺ بعلوم ثلاث: علم يُبين للخاصة والعامة، وهو علم الحدود، والأمر والنهي. وعلم خُص به قوم من الصحابة دون غيرهم، وهو العلم الذي كان يعلمه حذيفة بن اليمان، وعلي رضي الله عنهما. وعلم خُص به رسول الله ﷺ وحده، لم يشاركه فيه أحد من أصحابه، وهو العلم الذي قال عنه: لو تعلمون ما أعلم. (أبو نصر السراج الطوسي، اللمع (تحقيق وتخريج: عبد الحليم محمود، وطه عبد الباقي سرور)، القاهرة ١٩٦٠، ص ٤٥٥-٤٥٦)

ويروي المؤلف ذاته عن الرعيل الأول من المتصوفة قولهم:

"من أراد الوقوف على رموز مشايخنا فليُنظر في مكاتباتهم ومراسلاتهم، فإن رموزهم فيها لا في مصنفاتهم". (السراج الطوسي، المرجع السابق، ص ٤١٤)

وأشار عبد الكريم القشيري (وفاة ٤٦٥/١٠٧٢) إلى أن المتصوفة أحدثوا وطوروا بعض المصطلحات لإفهام بعضهم البعض العلوم (الأسرار) والتجارب الخاصة بهم بشكل أفضل، ومن أجل إخفائها عن مخالفينهم. واستخدم بعض المتصوفة اللاحقون للغاية ذاتها الحكايات الرمزية إلى جانب هذه المصطلحات.

والسر حسب قول بعض الصوفيين هو الأحوال التي تبقى خفية بين العبد والحق سبحانه وتعالى.

وقالوا تعبيراً عن ذلك: "قلوب الأحرار مقبرة الأسرار"، و "إذا علم زر قميصي بسري فسأقتلعه وأرميه بعيداً". وكلام سهل التستري يأتي بهذا المعنى، حيث قال: "الصوفي يحتاج إلى: حفظ سره، وأداء فرضه، والمحافظة على فقره". ويرى روزبهان باكلي أنه لا يمكن بيان حقيقة السر باللسان. فالعارف يعلم بالسر من تلقاء ذاته دون واسطة، إلا أنه لا يفشيه. إن إفشاء السر غير مقبول في ثقافة التصوف. إذ قد يُساء فهمه من قبل من لا يساعدهم مستوى إدراكهم المحدود على سبر أغواره، فيكون ضره أكبر من نفعه. يروى أن جنيداً البغدادي قال لأبي بكر الشبلي:

"يا أبا بكر! الله الله في الخلق، كنا نأخذ الكلمة فنشقها، ونقرظها، وتكلم بها في السرايب، وقد جئت أنت فخلعت العذار، بينك وبين أكابر الخلق ألف طبقة، في أول طبقة يذهب ما وصفت". (السراج الطوسي، المرجع السابق، ص، ٣٠٦)

وكان أبو الحسن الخرقاني يصلي ذات ليلة. فجاءه صوت من الغيب يقول:

"يا أبا الحسن! أتريد أن أقول ما أعلمه عنك (سرك) للخلق وأفشيه لهم فيدموك!. فأجاب الخرقاني فقال: إلهي! أتريد أن أقول للخلق عما علمته من رحمته، وما رأيته من كرمك فلا يسجدوا لك بعدها أبداً (اطمئنان لواسع رحمته). فأتاه صوت: لا أقول أنا، ولا تقول أنت". (فريد الدين عطار، تذكرة الأولياء، لايدن ١٩٠٧، ٢، ٢١١-٢١٢)

أي لا أنت تقول وتفشي سري، ولا أنا أفشي سرك.

ويُعتبر الدعاء بالاسم الأعظم سرّاً أيضاً. فقد روي أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها طلبت من النبي ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم فلم يفعل. (ابن ماجه، الدعاء، ٩)

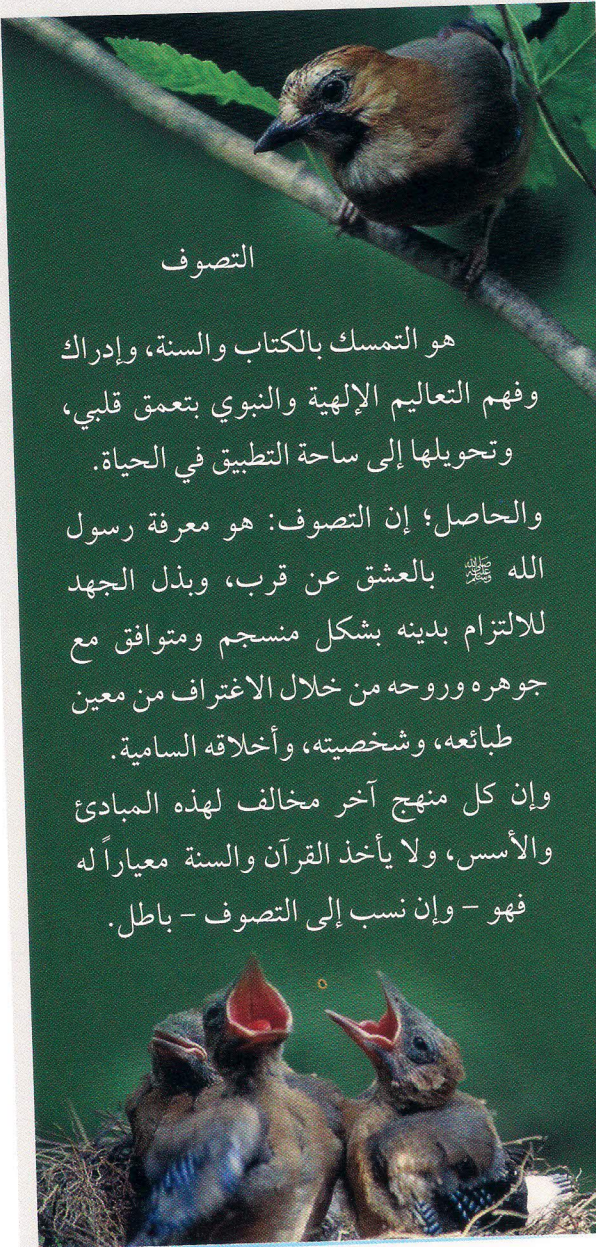
وورد أن يوسف بن الحسين الرازي سمع أن ذا النون المصري يعرف الاسم الأعظم، فخرج إلى مصر للقاءه. ولما وصل إليه لم يُقبل في البدء ولم يُلتفت إليه. ثم قُبِلَ وبقي يخدم ذا النون المصري سنة كاملة. وذات يوم قال لذي النون: يا شيخ، لقد خدمتك سنة، وعليك إعطائي حقي. وقد قالوا أنك تعلم الاسم الأعظم، وإنك تعلم أنه ليس أحداً خيراً مني لتأمنه عليه، فأريدك أن تعلمني إياه. فسكت ذو النون، ولم يجبه. وبعد ستة أشهر أخرج ذو النون شيئاً ملفوفاً بمنديل أبيض ووضع في علبة، وأعطاه ليوسف بن الحسين. وقال له: إنك تعرف صاحبنا فلاناً الذي يسكن في مدينة الفسطاط. فاذهب بهذه العلبة إليه. فأخذ العلبة ومضى. وفي الطريق أصابه الفضول، وأخذ يقول لنفسه: طالما أن رجلاً عالماً وزاهداً مثل ذي النون المصري يرسل هذه الهدية، فلا بد أنها هدية متميزة. تُرى ما هي، وما حقيقتها وقيمتها؟. وظل يلح عليه فضوله حتى قرر فتح العلبة. ولما فتحها فإذا فيها فأرة، فقفزت واختفت. فغضب يوسف، وتحير في أمره، ثم عاد إلى ذي النون المصري. فقال له ذو النون: لقد جربناك. فأمنك على فأرة، فخنت الأمانة. فكيف تريدني أن أثق بك وأسلمك الاسم الأعظم؟. (فريد الدين عطار، تذكرة الأولياء، ص، ٣١٧)

إن كتمان السر أمر صعب. حيث يذكر فريد الدين عطار في كتابه "منطق الطير" أن الإمام علي عليه السلام لم يتحمل الأسرار التي تلقاها من النبي ﷺ، فذهب إلى بئر وباح فيه بتلك الأسرار، فتحول ماء البئر إلى دم. (فريد الدين عطار النيسابوري، منطق الطير (تحقيق: محمد رضا شيعي كدكني)، طهران ١٣٨٨/٢٠٠٩، ص، ٢٥٦)



إن إفشاء السر غير مقبول في ثقافة التصوف. إذ قد يُساء فهمه من قبل من لا يساعدهم مستوى إدراكهم المحدود على سبر أغواره، فيكون ضره أكبر من نفعه.

كأذني الحمار. فأخذ الملك ميداس يغطيها بعمامته خجلاً من أن يراها الناس فيستهزؤون به. وكان لا يعلم أحد بسرّه، إلا حلاقه والذي كان يحذره تحذيراً شديداً من إخبار الناس، وإفشاء سرّه بينهم. إلا أن كتمان السر ليس بالأمر السهل. فمع مرور الزمن بدأ السر يتحول إلى عبء على كاهل الحلاق، ولم يعد يطيق حمله. فذهب ذات يوم إلى بئر، فمد رأسه إليه، وصاح: "أذنا الملك ميداس أذنا حمار". فنشر البئر هذا السر وأفشاءه للقصبات القريبة منه، وقامت القصبات بإخبار الرياح، ونشرت الرياح الخبر بين الناس جميعاً. وهكذا فقد اطلع كافة أفراد المملكة على سر الملك ميداس.



التصوف

هو التمسك بالكتاب والسنة، وإدراك وفهم التعاليم الإلهية والنبوي بتعمق قلبي، وتحويلها إلى ساحة التطبيق في الحياة. والحاصل؛ إن التصوف: هو معرفة رسول الله ﷺ بالعشق عن قرب، وبذل الجهد للالتزام بدينه بشكل منسجم ومتوافق مع جوهره وروحه من خلال الاغتراف من معين طبائعه، وشخصيته، وأخلاقه السامية. وإن كل منهج آخر مخالف لهذه المبادئ والأسس، ولا يأخذ القرآن والسنة معياراً له فهو - وإن نسب إلى التصوف - باطل.

ويُنقل في كتاب "جوهر الذات" الذي ينسب إلى فريد الدين عطار أن النبي ﷺ أخبر علياً عليه السلام على بعض الأسرار الإلهية، فكتمها علي مدة، ثم باح بها في بئر، فأفشى القصب الذي ينمو في البئر هذه الأسرار للناس من خلال نغمات الناي الذي يُصنع منه. (فريد الدين عطار النيسابوري، جوهر الذات، (تحقيق: محمد علي قادري)، أصفهان ١٣٩٢هـ، ص ٤٥٢. وهناك احتمال أن يكون الكتاب لعطار التونسي) وينقل أحمد أفلاكي رواية مشابهة لهذه في كتابه مناقب العارفين، وذلك عن مولانا جلال الدين الرومي:

أطلع النبي ﷺ سيدنا علياً عليه السلام بعض الأسرار الإلهية التي أكرمها الله تعالى بها، وقال له منبهاً: "إياك وإفشاء هذه الأسرار!". فكنتم علي هذه الأسرار التي أوّمتن عليها مدة، إلا أنه لم يتحملها. حيث انتفخ بطنه، وهام على وجهه في الصحاري، فذهب إلى بئر وأفشى له بهذه الأسرار. وبعد عدة أيام نبت القصب في ذلك البئر. فمر به راع فقطع منها قصبته، وصنع منها نايًا، وأخذ يعزف به لأغنامه. فاجتمع حوله الناس للاستماع إلى صوت الناي. ومع مرور الوقت وصل الخبر إلى النبي ﷺ. فأرسل في طلب الراعي، فحضر وعزف الناي في مجلسه. فقال ﷺ: هذه النغمات إخبار بتلك الأسرار التي أودعتها عند علي. (أحمد الأفلاكي، مناقب العارفين (تحقيق: تحسين يازجي)، أنقرة ١٩٨٠، ١، ٤٨٢-٤٨٣، ٢، ٥٩٩-٦٠٠؛ الطبعة التركية، مناقب العارفين، (ترجمة: تحسين يازجي)، اسطنبول: منشورات MEB، ١٩٨٩، ١، ٥٢٢-٥٢٣، ٢، ٢٠-٢١؛ أحمد عوني كونوك، شرح المشنوي الشريف (تحقيق ونشر: مصطفى طاهرالي وآخرون)، اسطنبول ٢٠٠٩، ٨، ١٢٥-١٢٦).

لعل هذه الحكايات نسخة منتحلة عن أسطورة الملك ميداس. حيث تقول الأسطورة أن الملك ميداس وهو أشهر ملوك دولة الفريجيين الذي كانوا يسكنون منطقة الأناضول قبل مجيء الأتراك إليها قد أغضب الإله أبولو، فعاقبه بإطالة أذنيه وجعلهما

المحتويات

١٠



العزم على التحول إلى الأمة العزيرة
د. آدم أركول

٣



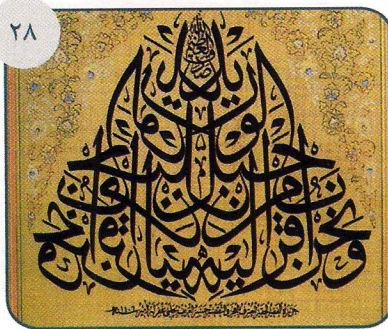
أه أيتها الأمة
أحمد طاش غنيرن

٣٦



المؤمن لا ينقطع عمله
نور الدين يلدر

٢٨



التصوف - ٢ -
الأستاذ: عثمان نوري طوباش

٢٧	الحب في الله ﷻ	١	كلمة التحرير
٢٨	التصوف - ٢ -	٣	أه أيتها الأمة
٣٦	المؤمن لا ينقطع عمله	٨	سكنية قول إنا لله
٣٩	أسير العبودية	١٠	العزم على التحول إلى الأمة العزيرة
٤٠	مسؤولية الرجل بشأن مظهر المرأة	١٣	التوحيد
٤٣	نموذجية أيوب عليه السلام	١٤	التوبة
٤٤	الكلمات التي يختارها المعلم	١٦	المحبة المتجه إلى الحق طريقها إلى العباد
٤٦	عروة بن مسعود رضي الله عنه	١٩	اتق المحارم
٤٩	صاحب يس	٢٢	دين العبودية لمولانا ﷻ
٥٠	السر	٢٦	في سبيل النجاة في الدنيا والآخرة
٥٤	اللفظ والمعنى		

ملاحظة: المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

المميزيات الذهبية

مجلة تصدر كل شهرين

العدد الثالث والعشرون
(نوفمبر - كانون الأول ٢٠١٧)

رئيس التحرير
بيت الله ديمرجي اغلوا

مدير التحرير
حسام يوسف

هيئة التحرير
بيت الله ديمرجي اغلوا
حسام يوسف
آدم أزدмир
د. مراد قايا

التصحيح والتدقيق اللغوي

أ. حسن مرشد

أ. إبراهيم الحسن

التصميم والتنضيد والاخراج الفني

حسام يوسف

إدارة المجلة.

İkitelli Organize Sanayi Bölgesi Mahallesi
Atatürk Bulvarı Haseyad 1. Kısım No: 60 / 3C
Başakşehir - İstanbul / TURKEY
Tel: +90 212 671 07 00 Faks: +90 212 671 07 48

دار النشر والطباعة

İkitelli Organize Sanayi Bölgesi Mahallesi
Atatürk Bulvarı Haseyad 1. Kısım No: 60 / 3C
Başakşehir - İstanbul / TURKEY
Tel: +90 212 671 07 00 Faks: +90 212 671 07 48

الإشتراك

لكي تصلكم المجلة بشكل دوري
يمكنكم الإشتراك سنوياً بمبلغ ٣٠ دولار
كما يمكنكم المساهمة بإرسال المقالات
والملاحظات على عناوين المجلة
للمراسلة

almizab2011@hotmail.com

almizab2011@gmail.com